Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences Volume (7), Issue (2) March (2025)

ISSN: 2957-3874 (Print)
Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (JFHS)
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/95
مجلة الفارابي للعلوم الإنسانية تصدرها كلية الفارابي الجامعة

علاج الخصومات في السنة المطهرة دراسة موضوعية

غفران حسين احمد

أ.د: محمد سراج الدين

جامعة بغداد كلية العلوم الاسلامية

Ghofran.Ahmed220m@cois.uobaghdad.edu.iq
Serajamed@coi.uodagdad.edu.iq

Treatment of Discounts Objective Study
Treatment, Discounts

Researcher: Ghufran Hussein Ahmed
University of Baghdad, College of Islamic Sciences
Prof. Dr.: Muhammad Siraj al-Din University of Baghdad
College of Islamic Sciences

ملخص البحث :

يهدف هذا البحث الى استعراض الطرق والاساليب الوقائية التي يقدمها الاسلام لتجنب الخصومات قبل وقوعها من خلال معالجة اسبابها واصولها وذلك من خلال الوقاية من الخصومة في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية والوسائل العلمية بتعزيز قيم التسامح والحوار البناء ونشر ثقافة العفو والتغافل عن الزلات والالتزام بالقواعد الاخلاقية التي تضمن حسن التعامل بين الافراد . كلمات مفتاحية : العلاج ، الخصومات ، السنة

Abstract of the research:

This research aims to review the preventive methods and techniques provided by Islam to avoid disputes before they occur by addressing their causes and origins through preventing disputes in light of the Holy Quran, the Sunnah of the Prophet, and scientific means by promoting the values of tolerance and constructive dialogue, spreading the culture of forgiveness and overlooking mistakes, and adhering to the ethical rules that ensure good treatment between individuals..

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على من بعثه الله رحمة للعالمين بشيراً ، ونذيراً ، وداعياً وسراجاً منيراً وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحابته الغر الميامين وعلى من سار على نهجهم الى يوم الدين أما بعد:تناولت في هذا البحث علاج الخصومات والوقاية منها بدفع اسبابها من حيث تعزيز التفاهم والحوار الهادف لحل النزاعات وبناء ثقافة الاحترام والتفاهم المتبادل من حيث التعاون وزيادة الانتاجية في بيئات العمل والحفاظ على الاستقرار الاجتماعي والاسري بهدف تحقيق السلام الداخلي بين الاطراف .منهجي في البحث : قسمت البحث الى مطلبين المطلب الاول : معالجات عامة تدفع الخصومات . المطلب الثاني : معالجات خاصة لأنواع من الخصومات .

علاج الخصومات

تمهيد: لقد بات واضحا من خلال ما سبق من كلام حول الخصومات التي تنشأ في المجتمعات الإسلامية، وبيان أسبابها، فما تلبث هذه الأسباب إن لم يقض عليها إلا أن يكثر النزاع والخلاف بين الناس، وتزداد الخصومات بينهم، وقد بينا أن الكبر، والحسد، والثرثرة في الكلام، والتباغض، والفحش والتفحش، والنزاعات بين أفراد الأسرة، والخلافات المالية....إلخ من أسباب الخصومات، وقد تحدث القرآن والسنة عن هذه الخصومات وأسبابها، وفي هذه السطور نحاول أن نقف على علاج لتلك الأسباب، وكيفية وقاية المجتمع وأفراده منها، والإجراءات الواجب اتباعها للتخفيف من الآثار التي خلفتها تلك الخصومات؛ حتى يعود لمجتمع المسلمين وحدته وترابطها، فيفيق بعد سبات، ويتحد بعد خصومة وتقاطع، ويقوى

بعض وهن وضعف؛ فإن النزاع من أهم أسباب الفشل، وذهاب القوة بعد مخالفة أمر الله ورسوله، قال تعالى ﴿ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفۡشَلُواْ وَتَذۡهَبَ رِيحُكُمۡۖ وَٱصۡبِرُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾ (١)،

المطلب الأول: معالجات عامة تدفع الخصومات:

١-الاعتصام بحبل الله والبعد عن التفرق:

أولًا-: دعوة القرآن إلى الاعتصام والتآلف ونبذ الفرقة :

قال تعالى ﴿ وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ كُنتُمۡ أَعۡدَآءٗ فَأَلَّفَ بَيۡنَ قُلُوبِكُمۡ فَأَصۡبَحۡتُم بِنِعۡمَتِهِۦٓ إِخۡوَٰنٗا وَكُنتُمۡ عَلَىٰ شَفَا حُفۡرَةٖ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنۡهَاۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ ﴾ (٢)" واعتصموا" امتنعوا بالله، وأصل "العصم" المنع، فكل مانع شيئا فهو "عاصمه"، والممتنع بالله معتصم به، وأما "الحبل" في كلام العرب، ينصرف على وجوه منها: (العهد) وهو الأمان، يقال منه: "اعتصمت بحبل من فلان" و"اعتصمت حبلا منه" و"اعتصمت به واعتصمته"(٣). وسبب نزولها يوضح كيفية معالجة نزاع طويل كان بين طائفتين من المؤمنين هما الأوس والخزرج، نزلت في الأوس والخزرج وتذكيرهم الضغائن واقتتال الطائفتين، قال ابن إسحق: كانت العداوة قائمة بينهم مئة وعشرين سنة، فأزالها الله تعالى بجمعهم على الإسلام. وقال الحسن: نزلت في جميع القبائل وما كان بينهم من الطوائل، فرفعها الله بالإسلام، " ولا تفرقوا": أمر بلزوم الجماعة والائتلاف على الطاعة؛ لأنّ ضدّ التّفرّق واحد وهو الإجماع، و"التّأليف": التّوفيق وإزالة التّنافر(٤). والاعتصام بالله من أقوى أواصر التآلف والمحبة والاجتماع، فالله هو الذي يؤلف بين القلوب؛ ولذلك ذكرهم بنعمة الألفة بعد الفرقة والنزاع الذي كادت نار العداوة بينهم أن تهلكهم وتذهب بهم في مكان سحيق. ومدار السعادة الدنيوية والأخروية على الاعتصام بالله والاعتصام بحبله ولا نجاة إلا لمن تمسك بهاتين العصمتين فالاعتصام بحبله يمنع من الضلالة والاعتصام به يمنع من الهلكة. كما بين سبحانه في موضع آخر نعمة الألفة بينهم التي امتن بها على المؤمنين، قال تعالى ﴿ وَأَلَّفَ بَيۡنَ قُلُوبِهِمۡۚ لَوۡ أَنفَقۡتَ مَا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا مَّآ أَلَّفۡتَ بَيۡنَ قُلُوبِهِمۡ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ أَلَّفَ بَيۡنَهُمۡۚ إِنَّهُۥ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ﴾ (٥). وبعض المفسرين جعل الحبل هو القرآن فمن تمسك به هدي، وفيه عهد الأمان والوحدة، وقيل: الإخلاص لله، وقيل: هو الإسلام(٦). وأيما كان المراد بحبل الله فإن الإيمان يبعث في نفوس أتباعه روح الوحدة والتماسك حتى يصير المؤمنين كجسد واحد تتداعي أعضاءه كلها لشكوى أحد أعضاءه، كما في الحديث عن النعمان ابن بشيرﷺ(٧) قال: قال رسول الله ﷺ: " مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى"(٨)

ثانيًا-: **دعوة السنة إلى الاجتماع والتماسك:** ثم جاءت السنة المطهرة فأكدت على معنى التماسك بين المؤمنين تماسكا كتماسك البنيان الواحد، فعن أبي موسى ﷺ(٩)عن النبي ﷺ قال: "إن المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا وشبك أصابعه"(١٠).

بيان معنى الحديث إجمالا :لما كان المؤمنون يرتفدون بالمؤمنين، ويتعاضدون ويتساعدون؛ فتقوى شوكتهم، ويعلو أمرهم، كان ذلك مشعرًا بإيمانهم، فإنهم على شكل البنيان الذي كل لبنة منه من حيث إنها تتصل بأختها، وأختها بأخرى وهكذا، وكل من المؤمنين مرتفد به، كل المؤمنين: الكبير والصغير، والعالم والمتعلم، والمصحوب والصاحب، فيكون مثلهم كمثل البنيان الذي كل شيء منه نافع لشيء منه، فكان ذلك من الإيمان(١١). ومن ذلك يتبين أن قوة المؤمنين في وحدتهم، لا في النزاع والخصومة، وجاءت أحديث أخرى تأمر بالتآزر والاجتماع، والنهي عن مفارقة جماعة المسلمين؛ فيضعفون وينال منهم عدوهم، وجعل ذلك حلقة الدين من خلعها كأنما خلع الإسلام، عن أبي ذرﷺ قال قال رسول الله ﷺ: " من فارق الجماعة شبرا فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه"(١٢)، المجتمع الإسلامي يستمد قوته من ترابط أجزائِهِ بعضهم ببعض " وشبّك بين أصابعه " زيادة في الإيضاح والبيان وتشبيهاً للمعقول بالمحسوس، وللمعنويات بالمحسوسات، وهو بيان وجه الشبه، أي: يشد بعضه بعضاً مثل هذا الشد، فالغرض من تشبيك أصابعه التمثيل وتصوير المعنى في النفس بصورة الحس(١٣).

أحكام الحديث وفوائده:

١-فيه أن المؤمن لا يتقوى في أمر دينه أو دنياه إلا بمعونة أخيه، كما أن بعض البناء يقوي بعضه(١٤).

٢-فيه الخبر من النبي ﷺ عن المؤمنين أنهم على هذا الوصف. ويتضمن الحثّ منه على مراعاة هذا الأصل، وأن يكونوا إخواناً متراحمين متحابين متعاطفين، يحب كل منهم للآخر ما يحب لنفسه، ويسعى في ذلك، وأن عليهم مراعاة المصالح الكلية الجامعة لمصالحهم كلهم، وأن يكونوا على هذا الوصف فإن البنيان المجموع من أساسات وحيطان محيطة كلية وحيطان تحيط بالمنازل المختصة، وما تتضمنه من سقوف وأبواب ومصالح

ومنافع، كل نوع من ذلك لا يقوم بمفرده حتى ينضم بعضها إلى بعض. كذلك المسلمون يجب أن يكونوا كذلك. فيراعوا قيام دينهم وشرائعه وما يقوّم ذلك ويقويه، ويزيل موانعه وعوارضه[١٥].

٣-فيه جواز تشبيك الأصابع في المسجد وغيره، إذا ما دعا الأمر إلى ذلك[١٦].

٤-فيه تحريض على التعاون والتآزر في البر وما فيه منفعة المؤمنين[١٧].

٥-فيه التحريض على مناصرة المسلم لأخيه، وأنه إذا شده فقد نصره، وكما وضعه البخاري في باب نصرة المظلوم[١٨].

٢-القول الحسن البعيد عن الكذب والغش والفحش:

أولاً- دعوة القرآن إلى القول الحسن:أمر الله – عز وجل- إلى القول الحسن حيث إن الشيطان قد يزرع العداوة بين الناس بسوء القول، قال تعالى : ﴿ وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْۚ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مَّآ أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْۚ إِنَّهُۥ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [١٩].﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَقُولُوا۟ لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنكُمْ وَأَنتُم مُّعْرِضُونَ ﴾ [٢٠]. قل لعبادي المؤمنين "يقولوا" جواب الأمر، أي: للكافرين الكلمة التي هي أحسن. قال الحسن: يقول له: يهديك الله، "إن الشيطان": هو الذي يفسد بينهم. قال الكلبي[٢١] عن سبب نزولها: كان المشركون يؤذون أصحاب النبي –صلى الله عليه وسلم- بمكة بالقول والفعل، فشكوا ذلك إلى رسول الله –صلى الله عليه وسلم- وقالوا: يا رسول الله، ائذن لنا في قتالهم، فيقول لهم رسول الله –صلى الله عليه وسلم- : "لم أومر فيهم بشيء"، فأنزل الله هذه الآية[٢٢]. والقول الحسن يتضمن الصدق الذي يدي إلى البر والجنة، وأما الكذب فيهدي إلى الفجور والنزاع والخصومة كما في حديث ابن مسعود ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:"عليكم بالصدق , فإن الصدق يهدي إلى البر وإن البر يهدي إلى الجنة وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق , حتى يكتب عند الله صديقا وإياكم والكذب، فإن الكذب يهدي إلى الفجور وإن الفجور يهدي إلى النار، وما يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا"[٢٣]. وإن القول اللين ليفتح قلوب الناس ويؤلف بينهم؛ فيقضي على أسباب الخصومة والعداوة وأما الفحش والبذاءة في القول ليزرع بذور الشقاق، ويقضي على ورود المحبة؛ فينشأ مجتمع زابل لا يعرف لينا ولا رفقا، ولا رحمة ولا مودة، عن عائشة –رضي الله عنها- عن النبى ﷺ قال" إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه ولا ينزع من شيء إلا شانه "[٢٤]. وعن أنس[٢٥] ﷺ عن النبي ﷺ قال "ما كان الرفق في شيء إلا زانه ولا كان الفحش في شيء قط إلا شانه"[٢٦]

ثانيًا-: **دعوة السنة إلى اللين والبعد عن الطعن واللعن والبغض:**

عن عبد الله[٢٧] ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "ليس المؤمن بالطعّان ولا اللعّان ولا الفاحش ولا البذيء"[٢٨]، وعن عبد الله بن عمرو[٢٩]، أن رسول الله ﷺ قال: " إن في الجنة غرفة يرى ظاهرها من باطنها، وباطنها من ظاهرها "، فقال أبو موسى الأشعري[٣٠]: لمن هي يا رسول الله؟ قال: " لمن ألان الكلام، وأطعم الطعام، وبات لله قائما والناس نيام "[٣١].

بيان المعنى إجمالا بين الحديث الأول بعضا من الصفات القبيحة التي ليست من الإيمان، ليس المؤمن) أي: الكامل الإيمان (بالطعان) أي: الوقاع في أعراض الناس، بالذم والغيبة ونحوهما، وهو فعال من طعن فيه وعليه بالقول، يطعن بالفتح والضم إذا عابه: ومنه الطعن في النسب. قاله في النهاية (ولا اللعان) قال السيوطي في الدرر: اللعن من الله: الطرد والإبعاد. ومن الخلق السب والدعاء (ولا الفحاش) هو: ذو الفحش في كلامه وفعاله (ولا البذاء) قال في النهاية: البذاء المباذاة، وهي المفاحشة، وقد بذأ يبذو بذاءة. وقال في المصباح: بذا على القوم يبذو بالفتح والمد سفه وأفحش في منطقه، وإن كان كلامه صدقاً فهو بذي على فعيل، وامرأة بذية كذلك[٣٢]. واللعن محرم قليله وكثيره، والحديث إخبار بأنه ليس من صفات المؤمن الكامل الإيمان السب واللعن إلا أنه يستثنى من ذلك لعن الكافر وشارب الخمر، ومن لعنه الله ورسوله[٣٣]وحقيقة الفحش: هو التعبير عن الأمور المستقبحة بالعبارات الصريحة الصحيحة وتحري أكثر ذلك في ألفاظ الوقاع وما يتعلق به ولأهل الفساد عبارات صريحة فاحشة يستعملونها وأهل الصلاح يتحاشون عنها بل يكنون عنها إذا ألجأتهم الحاجة إلى التكلم بها والباعث على الفحش إما قصد الإيذاء أو الاعتياد الحاصل من مخالطة الفساق وأهل الفساد[٣٤]. واللعن ليس من أخلاق المؤمنين الذين وصفهم الله تعالى بالرحمة بينهم، وجعلهم كالبنيان يشد بعضه بعضًا، وكالجسد الواحد، وأن المؤمن يحب لأخيه ما يحب لنفسه، فمن دعا على أخيه المسلم باللعنة –وهي الإبعاد من رحمة الله تعالى- فهو من نهاية المقاطعة والتدابر، وهذا غاية ما يدعو به المسلم على الكافر[٣٥].وأما الحديث الثاني: قوله: "إن في الجنة غرفاً"، جمع غرفة بالضم، وهي العلية أي البيت فوق البيت أي علالي في غاية من اللطافة ونهاية من الصفاء والنظافة. "يرى" بالبناء للمفعول، "ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها" لكونها شفافة لا تحجب ما وراءها. "أعدها الله"، أي: هيأها. "لمن ألان" أي: أطاب كما في رواية، "الكلام" أي: بمداراة الناس، واستعطافهم.

قال الطيبي: جعل جزاء من تلطف في الكلام الغرفة، كما في قوله تعالى ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ يُجۡزَوۡنَ ٱلۡغُرۡفَةَ ﴾[٣٦] بعد قوله ﴿ وَعِبَادُ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمۡشُونَ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ هَوۡنٗا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلۡجَٰهِلُونَ قَالُواْ سَلَٰمٗا ﴾ [٣٧]. وفيه تلويح على أن لين الكلام من صفات عباد الله الصالحين الذين خضعوا لبارئهم، وعاملوا الخلق بالرفق في القول والفعل، وكذا جعلت جزاء من أطعم، وكذا جعلت جزاء من صلى بالليل. ولم يذكر في التنزيل الصيام استغناء بقوله "بما صبروا"؛ لأن الصيام صبر كله. "وأطعم الطعام" للعيال والفقراء والأضياف ونحو ذلك، قاله المناوي. وقيل: يكفي في إطعام الطعام أهله ومن يمونه، وهذا إذا قصد الاحتساب. وقيل: المراد بالطعام الزائد على ما يحتاجه لنفسه وعياله، "وتابع الصيام" أي: أكثر منه بعد الفريضة بحيث تابع بعضها بعضاً، ولا يقطعها رأساً، قاله ابن الملك. وقيل: يكفي في متابعة الصوم مثل حال أبي هريرة وابن عمر وغيرهما من صوم ثلاثة أيام من كل شهر أوله، ومثلها من أوسطه وآخره، والاثنين، والخميس، ويوم عرفة وعاشوراء وعشر ذي الحجة. وفي رواية: أدام الصيام. والمراد به الكثرة، لا المواصلة، ولا صوم الدهر، "وصلى بالليل" أي: تهجد لله تعالى، "والناس" أي: غالبهم، "نيام" جمع نائم أي: لا يتهجدون وإن لم يكونوا نائمين. والأوصاف الثلاثة أي: لين الكلام، وإطعام الطعام، والصلاة بالليل إشارة إلى استجماع صفة الجود والتواضع والعبادة المتعدية واللازمة[٣٨].

الأحكام والفوائد:

١-بيان خطورة اللسان وأنه أصل لداء الخصومة، فهو المعبر عن الفحش والبذاءة[٣٩].

٢-فيه تحريم الطعن في الأنساب، وتحريم اللعن قليله وكثيره[٤٠].

٣-فيه أن اللعن والطعن والفحش والبذاءة ليست من أخلاق المؤمنين، ويخرج منه من يجوز لعنه من الكفار، ومثل لعن الواصلة، والواشمة، وآكل الربا، وشارب الخمر، وغير ذلك ممن ورد في الحديث لعنه، والمعنى أن هذه الخصال ليست من أخلاق المؤمن، فمن تحلى بها فهو غير كامل الإيمان[٤١].

٤-بيان موجبات دخول الجنة ومنها: إطعام الطعام، وإفشاء السلام، وحسن الكلام[٤٢].

٥-بيان رفعة الأوصاف الثلاثة: لين الكلام، وإطعام الطعام ، والصلاة بالليل إشارة إلى استجماع صفة الجود والتواضع والعبادة المتعدية واللازمة[٤٣].

٦- فيه استحباب الدوام على ما اعتاده المرء من الخير من غير تفريط[٤٤].

٧-فيه الإشارة إلى كراهة قطع العبادة وإن لم تكن واجبة، فضد المداومة الانقطاع[٤٥].

٨-فيه دليل على تفاوت أهل الجنة في الدرجات[٤٦].

٩-فيه استحباب متابعة صيام الفرض بالنفل كثلاثة أيام من كل شهر، وستة أيام من شوال بعد رمضان، فأكثر منه بعد الفريضة بحيث تابع بعضها بعضا ولا يقطعها رأسا[٤٧].

١٠- بيان فضل هذه الأمور المذكورة، وفي العطف بيان لاشتراط اجتماعها[٤٨].

٣-المحبة والإيثار:

أولاً- دعوة القرآن إلى المحبة والإيثار: قال تعالى ﴿ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلۡإِيمَٰنَ مِن قَبۡلِهِمۡ يُحِبُّونَ مَنۡ هَاجَرَ إِلَيۡهِمۡ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمۡ حَاجَةٗ مِّمَّآ أُوتُواْ وَيُؤۡثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ وَلَوۡ كَانَ بِهِمۡ خَصَاصَةٞۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفۡسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴾ [٤٩].الآية الكريمة ثناء على الأنصار حين طابت أنفسهم عن الفيء إذ جعله للمهاجرين دونهم، و"الدار" المدينة، وهي دار الهجرة تبوأها الأنصار قبل المهاجرين، وتقدير الآية: والذين تبوؤا الدار من قبلهم والإيمان؛ لأن الأنصار لم يؤمنوا قبل المهاجرين، وعطف "الإيمان" على "الدار"، ولا يحسن إعمال الفعل الذي نصب الدار في الإيمان، ولكن المعنى، وآثروا الإيمان، قال أبو علي الفارسي: ومعنى الآية: تبوأوا الدار واعتقدوا الإيمان؛ لأن الإيمان ليس بمكان فيتبوأ[٥٠].وقوله:ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا" وهم الأنصار "في صدورهم حاجة" يعني: حسدا مما أوتوا، يعني مما أوتي المهاجرين من الفيء. "ويؤثرون على أنفسهم" يقول: ويعطون المهاجرين أموالهم إيثارا لهم بها على أنفسهم، "ولو كان بهم خصاصة" يقول: ولو كان بهم حاجة وفاقة إلى ما آثروا به من أموالهم على أنفسهم، والخصاصة: مصدر، وهي أيضا اسم، وهو كل ما تخللته ببصرك كالكوة والفرجة في الحائط[٥١]."ومن يوق شح نفسه" عن أنس بن مالك ﷺعن رسول الله ﷺ قال:بريء من الشح من أدّى الزكاة، وقرى الضيف، وأعطى في النائبة"[٥٢]، والآية عامة استوعبت جميع المسلمين[٥٣]. "ومن يوق شح نفسه" تذييل قصد به حض الناس على التحلي بفضيلة السخاء والكرم، وقد أضيف إلى النفس؛ لأنه غريزة فيها، وأما

البخل فهو المنع نفسه[٥٤]. ومن هداية الكتاب المبين يظهر قيمة المحبة والإيثار اللذين هما نتاج الإيمان، وبذلك يدفع شر الخصومة، ويقضى على بذورها في النفس، فهؤلاء هم الذين سلموا من الذم، وحصل لهم نهاية المدح، وأفضل الكرامات من الله.

ثانياً- دعوة السنة إلى المحبة وإفشاء السلام:

عن أبي هريرة[٥٥] ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ " لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا، أولا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم أفشوا السلام بينكم"[٥٦].

بيان معنى الحديث إجمالا :لما كان الإيمان يدفع إلى الأنس بالله؛ استدعى ذلك الأنس بكل مؤمن؛ لأنه رفيقه في طريق قليلة السالك ومعينه في ماقط كثير الخصوم، وأمينه على أسراره التي لا يطلع عليها إلا المؤمنون، فهو يجد منه ضالة، ويكفي منه عونا، ويصادق منه مسلاة وعوضا عن فوائت، فالتحابب في المؤمنين يكثر سوادهم القليل وينعش جرمهم الضئيل[٥٧] قال الطبري: فالأخ المؤاخي في الله كالذي وصف به الشارع المؤمن للمؤمن في أن كل واحد منهما لصاحبه بمنزلة الجسد الواحد؛ لأن ما سر أحدهما سر الآخر، وما ساء أحدهما ساء الآخر، وأن كل واحد منهما عون لصاحبه في أمر الدنيا والآخرة كالبنيان، فإن قلت: الحب في الله والبغض فيه واجب هو أم فضل؟ قيل: بل واجب، وهو قول مالك، أقسم حق القسم بما ذكر، فحقيق على كل ذي لب أن يخلص المودة والحب لأهل الإيمان، فقد روي عن رسول الله ﷺ: "إن الحب في الله والبغض فيه من أوثق عرى الإيمان"[٥٨] وهو حديث ابن مسعود، والبراء[٥٩]والسلام من محاسن الإسلام؛ فإن كل واحد من المتلاقيين يدعو للآخر بالسلامة من الشرو، وبالرحمة والبركة الجالبة لكل خير، ويتبع ذلك من البشاشة وألفاظ التحية المناسبة ما يوجب التآلف والمحبة، ويزيل الوحشة والتقاطع. فالسلام حقّ للمسلم، وعلى المسلَّم عليه ردّ التحية بمثلها أو أحسن منها، وخير الناس من بدأهم بالسلام؛ فإن السلام سبب للمحبة التي توجب الإيمان الذي يوجب دخول الجنة [٦٠]. وفي التهاجر والتقاطع والشحناء التفرقة بين المسلمين، وهو سبب لانثلام الدين والوهن في الإسلام[٦١].

أحكام الحديث وفوائده:

١-فيه استحباب السلام على الناس كلهم حتى الصبيان المميزين، وبيان تواضعه وكمال شفقته على العالمين[٦٢].

٢-السلام شعار المسلمين فلا ينبغي لمسلم يعرف قيمة المحافظة على شعائر دينه ومقومات أمته أن يستبدل به كلمة أخرى[٦٣].

٣-صلاح العباد فيما بينهم لا يكون إلا بالحب في الله.

٤-تعويد النفس على التواضع وخفض الجناح لأهل الإيمان وإعظام حرمات المسلمين[٦٤].

٥-السلام شعار أهل الإسلام الذي يتميزون به عن غيرهم من الأمم[٦٥].

٦-فيه أن عادة الأمم الماضية التحاسد والبغضاء واللذان يذهبان الدين، وأن الحب في الله وإفشاء السلام يزيلان ذلك كله[٦٦].

المطلب الثاني :معالجات خاصة لأنواع من الخصومات:

سبق الحديث عن تعدد أنواع الخصومة وأسبابها، والتي منها الخصومة في الأسرة كالزوجين والأبناء والأخوة، والخصومة بين الشركاء في الأموال....إلخ، والذي يعالج ذلك بالإضافة إلى ما سبق الحدث عنه في المعالجات العامة، إليك المعالجات لبعض الخصومات خاصة.

أولاً- دعوة القرآن للإصلاح بين الزوجين لما كان القرآن الكريم كتاب هداية ومنهج حياة، أضاءت آياته نور الهداية ولإصلاح للزوجين؛ فكانت الدعوة للمعاشرة بين الزوجين بالمعروف، فإذا ما وقع شقاق بينهما حكم أولى النهى من أقارب الزوجين لمحاولة الإصلاح، فإذا استحالت لحياة بينهما دعا إلى المفارقة من غير خصومة، بل بإحسان لا ينسيان به ما كان بينهما من فضل، قال تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَحِلُّ لَكُمۡ أَن تَرِثُواْ ٱلنِّسَآءَ كَرۡهٗاۖ وَلَا تَعۡضُلُوهُنَّ لِتَذۡهَبُواْ بِبَعۡضِ مَآ ءَاتَيۡتُمُوهُنَّ إِلَّآ أَن يَأۡتِينَ بِفَٰحِشَةٖ مُّبَيِّنَةٖۚ وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِۚ فَإِن كَرِهۡتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَيَجۡعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيۡرٗا كَثِيرٗا ﴾ [٦٧].﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَحِلُّ لَكُمۡ أَن تَرِثُواْ ٱلنِّسَآءَ كَرۡهٗاۖ وَلَا تَعۡضُلُوهُنَّ لِتَذۡهَبُواْ بِبَعۡضِ مَآ ءَاتَيۡتُمُوهُنَّ إِلَّآ أَن يَأۡتِينَ بِفَٰحِشَةٖ مُّبَيِّنَةٖۚ وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِۚ فَإِن كَرِهۡتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَيَجۡعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيۡرٗا كَثِيرٗا ١٩﴾ [٦٨]﴿ وَإِن طَلَّقۡتُمُوهُنَّ مِن قَبۡلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدۡ فَرَضۡتُمۡ لَهُنَّ فَرِيضَةٗ فَنِصۡفُ مَا فَرَضۡتُمۡ إِلَّآ أَن يَعۡفُونَ أَوۡ يَعۡفُوَاْ ٱلَّذِي بِيَدِهِۦ عُقۡدَةُ ٱلنِّكَاحِۚ وَأَن تَعۡفُوٓاْ أَقۡرَبُ لِلتَّقۡوَىٰۚ وَلَا تَنسَوُاْ ٱلۡفَضۡلَ بَيۡنَكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ) [٦٩]سبق البيان أن الشيطان جعل هدم الكيان الأسري هدفا كبيرا يسعى فيه لمفارقة الرجل زوجته؛ فيبعث سراياه وأعوانه من الجن لأجل ذلك، ويرصد الجوائز والمكافآت لمن يسقط زوجا في براثن الطلاق والشقاق، جاءت آيات القرآن لتعالج أسباب الشقاق بين الزوجين بحكمة، فقوله تعالى: "وإن خفتم شقاق بينهما" الخوف هنا بمعنى العلم، أي: علمتم الشقاق، وهو العداوة والخلاف، " فابعثوا حكما" قال سعيد بن جبير والضحاك: المأمور ببعث الحكمين السلطان الذي يترافع الزوجان فيما شجر بينهما إليه[٧٠].وقيل: إذا هجرها في المضجع وضربها،

فأبت أن ترجع وشاقته، فليبعث حكما من أهله وتبعث حكما من أهلها. تقول المرأة لحكمها: "قد وليتك أمري، فإن أمرتني أن أرجع رجعت، وإن فرقت تفرقنا"، وتخبره بأمرها إن كانت تريد نفقة أو كرهت شيئا من الأشياء، وتأمره أن يرفع ذلك عنها وترجع، أو تخبره أنها لا تريد الطلاق، ويبعث الرجل حكما من أهله يوليه أمره، ويخبره يقول له حاجته: إن كان يريدها أو لا يريد أن يطلقها، أعطاها ما سألت وزادها في النفقة، وإلا قال له: "خذ لي منها ما لها علي، وطلقها"، فيوليه أمره، فإن شاء طلق، وإن شاء أمسك. ثم يجتمع الحكمان، فيخبر كل واحد منهما ما يريد لصاحبه، ويجهد كل واحد منهما ما يريد لصاحبه، فإن اتفق الحكمان على شيء فهو جائز، إن طلقا وإن أمسكا[٧١]ولما كان الأقارب أعرف ببواطن الأمور، وأطلب للإصلاح بين الزوجين اختيرا ليكون الحكمان منهما، فيلزمها أن يخلوا ويستكشفا حقيقة الحال فيعرفا أن رغبتهما في الإقامة أو الفرقة إِنْ يُرِيدا أي الحكمان إِصْلاحاً "يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُما" أي: يوقع بينهما الموافقة فيتفقان على الكلمة الواحدة ويتساندان في طلب الوفاق حتى يحصل الغرض ويتم المراد. أو الضمير الأول للحكمين، والثاني للزوجين. أي إن قصدا إصلاح ذات البين وكانت نيتهما صحيحة وقلوبهما ناصحة لوجه الله، بورك في وساطتهما، وأوقع الله بحسن سعيهما بين الزوجين الوفاق والألفة، وألقى في نفوسهما المودة والرحمة "إِنَّ اللَّهَ كانَ عَلِيماً خَبِيراً" بظواهر الحكمين وبواطنهما إن قصدا إفسادا يجازيهما عليه، وإلا يجازيهما على الإصلاح[٧٢]٢- "الطلاق مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ" أي: الطلاق المشروع الذي يملك به الزوج الرجعة مرتان وليس بعدهما إلا المعاشرة بالمعروف مع حسن المعاملة أو التسريح بإحسان بألا يظلمها من حقها شيئاً ولا يذكرها بسوء ولا ينفّر الناس عنها[٧٣].والشرع الحنيف يقصد بيان الحقائق الشرعية، والمقصود هنا الطلاق الرجعي، الطلاق مرتان، فالآية على هذا إبطال لما كان عليه أهل الجاهلية، وتحديد لحقوق البعولة في المراجعة، فعن عائشة – رضي الله عنها– قالت: لم يكن للطلاق وقت يطلق الرجل امرأته ثم يراجعها ما لم تنقض العدة وكان بين رجل من الأنصار وبين أهله بعض ما يكون بين الناس فقال: والله لا تركتك لا أيما ولا ذات زوج فجعل يطلقها حتى إذا كادت العدة أن تنقضي راجعها ففعل ذلك مرارا فأنزل الله تعالى: "الطلاق مرتان"[٧٤]، وحق الزوج في إيقاع التطليق الرجعي مرتان، فأما الطلقة الثالثة فليست برجعية. وقد دل على هذا قوله تعالى بعد ذكر المرتين: فإمساك بمعروف، وعن أنس بن مالك: «أن رجلا جاء إلى النبي ﷺ فقال أرأيت قول الله تعالى: الطلاق مرتان فأين الثالثة فقال رسول الله ﷺ: إمساك بمعروف أو تسريح بإحسان»[٧٥]، وسؤال الرجل عن الثالثة، يقتضي أن نهاية الثلاث كانت حكما معروفا إما من السنة وإما من بقية الآية[٧٦]وقد أظهر القرآن الكريم لنا أعظم ترياق لمعالجة الخصومة، حتى وإن كانت بين الزوجين؛ بأن يذكرا أيام كان بينهما من ودٍّ، فقال: " ولا تنسوا الفضل بينكم" ولا تتركوا في ما بينكم تفضّل بعضكم على بعض بالعفو والمسامحة، وقوله: "إِنَّ اللهَ بِما تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ" تنبيه للمخاطبين، وحثّ على الائتمار بالأوامر[٧٧].

ثانيا– دعوة السنة للإصلاح بين الزوجين بالمعاشرة بالمعروف:السنة جاءت لتؤكد على تلك معني الألفة والمحبة التي دعا إليها القرآن، وأن المرأة تحتاج إلى الملاطفة، وأن الحياة بين الزوجين قائمة على المعروف، ومن ذلك ما رواه أبو هريرة ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: "استوصوا بالنساء فإن المرأة خلقت من ضلع وإن أعوج شيء في الضلع أعلاه فإن ذهبت تقيمه كسرته وإن تركته لم يزل أعوج فاستوصوا بالنساء"[٧٨].

المعنى الإجمالي:"الاسيصاء": قبول الوصية، والمعنى: أوصيكم بهن خيرا، فاقبلوا وصيتي فيهن. السين للطلب مبالغة أي اطلبوا الوصية من أنفسكم في حقهن بخير وفيه الحث على الرفق بهن والإحسان إليهن والصبر على أخلاقهن وأنه لا مطمع في استقامتهن، و "الضِلَع" بكسر الضاد وفتح اللام: واحد "الأضلاع"، استعير للمعوج صورة ومعنى. وقيل: أراد به: أن أول النساء خلقت من ضلع، فإن حواء خلقت من ضلع من أضلاع آدم[٧٩].ولما كان أمر النساء كذلك احتيج إلى الصبر على عوجهن، ولا يتصور أن تستمر حياة بين زوجين دون أساس الصبر، فهو أهم عوامل البقاء، وأسباب النجاح في العلاقة الزوجية، وأهم وسائل المعالجة للخلاف بين الزوجين، فما كل المشاكل تحل بالمحاصصة واستنظاف الحقوق، بل بالصبر تحل كثير من أسباب الخلاف والشقاق.ولما وضحت السنة طبيعة المرأة، جاءت أحاديث أخرى تحث الأب أن يوضح لابنته واقع الحياة الزوجية التي تنتقل إليها، ويعظها بالمحافظة على زوجها والصبر عليه، كما في الحديث الطويل لابن عباسﷺ أخرجه البخاري تحت عنوان: " باب موعظة الرجل ابنته لحال زوجها" وفيه: " وكنا معشر قريش نغلب النساء فلما قدمنا على الأنصار إذا هم قوم تغلبهم نساؤهم فطفق نساؤنا يأخذن من أدب نساء الأنصار فصحت على امرأتي فراجعتني فأنكرت أن تراجعني فقالت ولم تنكر أن أراجعك فوالله إن أزواج النبي ﷺ ليراجعنه وإن إحداهن لتهجره اليوم حتى الليل فأفزعني فقلت خابت من فعل منهن بعظيم ثم جمعت علي ثيابي فدخلت على حفصة فقلت أي حفصة أتغاضب إحداكن رسول الله ﷺ اليوم حتى الليل فقالت نعم فقلت خابت وخسرت أفتأمن أن يغضب الله لغضب رسوله صلى الله عليه وسلم فتهلكين لا تستكثري على رسول الله ﷺ، ولا تراجعيه في شيء، ولا تهجريه واسأليني ما بدا لك، ولا يغرنك أن كانت جارتك هي أوضأ منك وأحب إلى رسول الله ﷺ يريد عائشة"[٨٠]. فالمرأة الرشيدة تشاور أبويها في أمر بيتها، وما يصلح حالها مع زوجها[٨١].

من فوائد الحديث:

١- فيه الحث على الرفق بهن والإحسان إليهن والصبر على أخلاقهن وأنه لا مطمع في استقامتهن[٨٢].

٢-المداراة أصل الألفة واستمالة النفوس؛ من أجل ما جبل الله عليه خلقه وطبعهم من اختلاف الأخلاق[٨٣].

٣-فيه الإرشاد إلى ملاطفة النساء والصبر على ما لا يستقيم من أخلاقهن والتنبيه على أنهن خلقن على تلك الصفة التي لا يفيد معها التأديب أو ينجح عندها النصح فلم يبق إلا الصبر والمحاسنة وترك التأنيب والمخاشنة[٨٤].

٤-فيه الإرشاد إلى حسن العشرة والنهي عن البغض للزوجة بمجرد كراهة خلق من أخلاقها فإنها لا تخلو مع ذلك عن أمر يرضاه منها، وإذا كانت مشتملة على المحبوب والمكروه فلا ينبغي ترجيح مقتضى الكراهة على مقتضى المحبة[٨٥].

٥-الدلالة الواضحة على أن الذي هو أصلح للمرء وأحسن به الصبر على أذى أهله، والإغضاء عنهم، والصفح عما ناله منهم من مكروه في ذات نفسه[٨٦].

٦- جواز اليمين شهرا، أن لا يدخل على امرأته، ولا يكون بذلك موليا، لأنه ليس من الإيلاء المعروف في اصطلاح الفقهاء ولا له حكمة[٨٧]. وذلك في حديث ابن عباس الطويل.

ب- **دعوة القرآن لترك البغي والظلم، والحث على الإيمان والعمل الصالح:**المعاملات بين البشر قد يدخل فيها البغي والظلم، خاصة أن النفس جبلت على حب المال، مما قد يبغي المرء لأجله أو يظلم، ولكن الإيمان والعمل الصالح يدفع ذلك كله ويقي منه، قال تعالى ﴿ قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَىٰ نِعَاجِهِۦ ۖ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْخُلَطَآءِ لَيَبْغِى بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ ۗ وَظَنَّ دَاوُۥدُ أَنَّمَا فَتَنَّٰهُ فَٱسْتَغْفَرَ رَبَّهُۥ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ﴾ [٨٨]"الخلطاء" جمع خليط، وهو الشريك."وظن داود" أي: علم وتيقن."وقليل ما هم": يجوز أن تكون (ما) صلة، ويجوز أن تكون اسما، أي: قليل الذين يؤمنون[٨٩]. وقليل لا يبغي وهم الذين آمنوا وعملوا الصالحات[٩٠].والخصومة كما هي واضحة في الآية بين الأقرباء بسبب المال الذي أدى إلى خصومة ذوي الرحم، وجملة "إن هذا أخي" إلى آخرها بيان لجملة خصمان بغى بعضنا على بعض وظاهر الأخ أنهما أرادا أخوة النسب. وقد فرضا أنفسهما أخوين وفرضا الخصومة في معاملات القرابة وعلاقة النسب واستبقاء الصلات. "وعزني" غلبني في مخاطبته، أي أظهر في الكلام عزة علي وتطاولا، والمعنى: أنه سأله أن يعطيه نعجته، ولما رأى منه تمنعا اشتد عليه بالكلام وهدده، فأظهر الخصم المتشكي أنه يحافظ على أواصر القرابة فشكاه إلى الملك ليصده عن معاملة أخيه معاملة الجفاء والتطاول ليأخذ نعجته عن غير طيب نفس. وبهذا يتبين أن موضع هذا التحاكم طلب الإنصاف في معاملة القرابة لئلا يفضي الخلاف بينهم إلى التواثب فتنقطع أواصر المبرة والرحمة بينهم، فالمفيد أن بغي أحد المتعاشرين على عشيره متفش بين الناس غير الصالحين من المؤمنين، وهو كناية عن أمرهما بأن يكونا من المؤمنين الصالحين وأن ما فعله أحدهما ليس من شأن الصالحين. وذكر غالب أحوال الخلطاء أراد به الموعظة لهما بعد القضاء بينهما على عادة أهل الخير من انتهاز فرص الهداية فأراد داود عليه السلام أن يرغبهما في إيثار عادة الخلطاء الصالحين وأن يكره إليهما الظلم والاعتداء. ويستفاد من المقام أنه يأسف لحالهما، وأنه أراد تسلية المظلوم عما جرى عليه من خليطه، وأن له أسوة في أكثر الخلطاء[٩١].

ثانيًا-دعوة السنة إلى الرحمة والسماحة في المعاملة:

لا شك أن الرحمة والسماحة خلقان يجمعان لا يفرقان يؤلفان القلوب، ويزيل خبث العداوة، ويطفيء نار الخصومة، ففي الحديث عن جابر بن عبدالله -رضي الله عنهما- : أن رسول الله ﷺ قال: " رحم الله رجلا سمحا إذا باع، وإذا اشترى، وإذا اقتضى"[٩٢].

- **المعنى الإجمالي:**(السمح): السهل، ورتب الدعاء عليه ليدل على أن السهولة والتسامح في المعاملة سبب لاستحقاق الدعاء، ولكونه أهلا للرحمة، و (الاقتضاء): التقاضي، وهو طلب قضاء الحق[٩٣]ووجه هذا أن المشاحة في البيع والشرى أمارة على البخل، ودليل على الشح ولا سيما مع الإخوان من المسلمين؛ الذين ينبغي إيثارهم بالشيء، وتقتضي المروءة إعطاءهم بلا ثمن، فإذا باعهم بثمن فلا أيسر من أن يقف على أنه سيكون سمحا بائعا، وسمحا مشتريا، وسمحا متقضيا، فإنه إذا استبدل السماحة العسر في كل ذلك دالا من شيمه على أنه ليس تناله دعوة الرسول ﷺ[٩٤].بل إن السهولة في المعاملات المالية كالبيع والشراء قد تكون سببا لدخول الجنة، كما في الحديث عن عثمان بن عفان ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: " أدخل الله – عز وجل – رجلا، كان سهلا مشتريا وبائعا، وقاضيا ومقتضيا الجنة "[٩٥].

- **فوائد الحديث:**

١-الحض على المسامحة -كما ترجم له- وحسن المعاملة، واستعمال معالي الأخلاق ومكارمها، وترك المشاحة في البيع، وذلك سبب لوجود البركة؛ لأنه – صلى الله عليه وسلم – لا يحض أمته إلا على ما فيه النفع لهم دينا ودنيا. فأما فضله في الآخرة فقد دعا ﷺ بالرحمة والغفران لفاعله، فمن أحب أن تناله هذه الدعوة فليقتد به ويعمل به[٩٦].

٢-وفيه الأمر بحسن المطالبة وإن قبض دون حقه. وقد جاء في إنظار المعسر من الفضل ما ستعلمه في الباب بعده. قال ابن حبيب: تستحب السهولة في البيع والشراء، وليس هي ترك المكايسة فيه، إنما هي ترك المضاجرة ونحوها، والرضا بالإحسان وبيسير الربح، وحسن الطلب[٩٧].

٣-حسن المعاملة والتسامح في البيع والشراء واقتضاء الديون سبب في نجاح الإنسان في تجارته وأعماله، وفوزه بكل ما يصبو إليه من مال وصحة وولد؛ لأنّ النبي ﷺ دعا له بالرحمة ودعوته مستجابة، فهو ولا شك مشمول برحمة الله ونعمته وعنايته[٩٨].

الخاتمة :

ومن خلال هذا البحث توصلت الى بعض النتائج من خلال القرآن الكريم والاحاديث النبوية الشريفة التي تحدثت عن علاج الخصومة :

١-الدعوة الى التسامح والعفو لإنهاء الخصومات وتقريب القلوب تحقيقا للسلام الاجتماعي .

٢-التشجيع للحوار الهادف بين الاطراف المتخاصمة والحث على التدخل للإصلاح بين الناس

٣-التركيز على تحقيق العدل كشرط اساسي لفض الخصومات من دون ظلم او عدوان

٤-التزود بالقيم الاخلاقية التي تمنع نشوء الخصومات مثل الصبر وحسن الظن واحترام الأخرين

٥-الالتزام بتعاليم القرآن الكريم والسنة النبوية في فض النزاعات .

قائمة المراجع والمصادر

القرآن الكريم

١-جامع البيان في تأويل آي القرآن ، ابو جعفر محمد بن جرير الطبري ٢٢٤-٣١٠ هـ ، ، دار التربية والتراث – مكة المكرمة ص . ب ٧٧٨٠ ، ت محمد محمود شاكر ، ج ٧ ص ٦٢ .

٢- درج الدرر في تفسير الآي والسور ، ابو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الاصل الجرجاني الدار ، دار الفكر عمان – الاردن ، ط الاولى ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م ، ج ١ ص ٤١٨ .

٣- صحيح البخاري ، ابو عبدالله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة ابن بردزبة البخاري الجعفي ، الطبعة السلطانية بالمطبعة الكبرى الاميرية ببولاق مصر ١٣١١ هـ بامر السلطان عبد الحميد الثاني ، ط الاولى ١٤٢٢ هـ ، كتاب الادب ، باب رحمة الناس ، ج ٨ ص ١٠ .

٤- الافصاح عن معاني الصحاح ، يحيى بن هبيرة بن محمد بن هبيرة الذهلي الشيباني ابو المظفر عون الدين ، تحقيق فؤاد عبد المنعم احمد ، دار الوطن ج ٦ ص ٣٩٨ .

٥-- منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري ، حمزة محمد قاسم ، كتاب احاديث الانبياء ، باب قصة يأجوج ومأجوج ، ج ٤ ص ١٨٠ ، مكتبة دار البيان دمشق – الجمهورية العربية السورية ، مكتبة المؤيد الطائف ، المملكة العربية السعودية . مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ، ابو الحسن عبدالله بن محمد عبد السلام بن خان محمد بن امان الله بن حسام الدين الرحماني للمباركفوري ت ١٤١٤ هـ كتاب العلم ، ٢ص ٤٢ ، ادارة البحوث العلمية والدار والافتاء الجامعة السلفية ، بنارس الهند ، ط الثالثة ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م .

٦- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ، علي بن سلطان محمد ابو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري ، دار الفكر بيروت لبنان ، ط الاولى ١٤٢٢ هـ ٢٠٠٢ م ، كتاب الاداب ، باب الشفقة والرحمة على الخلق ج ٧ ص ٣١٠٢ .

٧- بهجة قلوب الابرار وقرة عيون الاخيار في شرح جوامع الاخبار ، ابو عبدالله عبد الرحمن بن ناصر بن عبدالله بن ناصر بن حمد آل سعود ، تحقيق عبد الكريم بن رسمي ال الدريني ، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع ، ط الاولى ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م ، ص ٣٩ .

٨- الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري ، محمد بن يوسف بن علي بن سعيد شمس الدين الكرماني ت ٧٨٦ هـ ، كتاب الانبياء باب الارواح جنود مجندة ، ج٤ ، ص، ١٤١ ، دار احياء التراث العربي – بيروت لبنان ، ط الاولى ١٣٥٦ هـ - ١٩٣٧ م .

٩- كشف المشكل من حديث الصحيحين ، جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي ، تحقيق علي حسين البواب ، دار الوطن الرياض ، ج ١ ص ٤٠٥ .

١٠- عمدة القاري شرح صحيح البخاري ، بدر الدين ابو محمد محمود بن احمد العيني ، دار احياء التراث العربي ج ١٢ ص ٢٩٠ .

١١- التفسير البسيط ، ابو الحسن علي بن احمد بن محمد الواحدي ، عمادة البحث العلمي – جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ، ط الاولى ١٤٣٠ هـ ، ج ١٣ ص ٣٦٥ .

١٢- دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين ، محمد علي بن محمد بن علان بن ابراهيم البكري الصديقي الشافعي ، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت – لبنان ، الطبعة الرابعة ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م ، كتاب الامور المنهى عنها ، باب تحريم لعن انسان ج ٨ ص ٣٨٦ .
١٣- سبل السلام شرح بلوغ المرام ، محمد بن اسماعيل الامير اليمني الصنعاني ، تحقيق عصام الصبابطي – عماد السيد ، دار الحديث القاهرة – مصر ، ط الخامسة ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧ م ، كتاب الحدود ، باب حد الشارب وبيان المسكر ، ج ٢ ، ص ٦٧٧ .
١٤ – مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ، ابو الحسن عبيد الله بن محمد عبد السلام بن خان محمد بن امان الله بن حسام الدين الرحماني المباركفوري ، دار البحوث العلمية والدعوة والافتاء – الجامعة السلفية – بنارس الهند ، باب في الوسوسة ، ج ٤ ص ٤٦٣ .
١٥- التوضيح لشرح الجامع الصحيح ، سراج الدين ابو حفص عمر بن علي بن احمد الانصاري الشافعي المعروف ب ابن الملقن ٧٢٣ – ٨٠٤ هـ ، باب خلق ادم صلى الله عليه وسلم وذريته ، ج ٢٨ ص ٣٦٣، المحقق دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث باشراف خالد الرباط – جمعة فتحي ، دار النوادر دمشق – سوريا ، ط الاولى ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م .

هوامش البحث

(١) سورة الأنفال الآية: (٤٦).

(٢) سورة آل عمران الآية: (١٠٣).

(٣) ينظر: جامع البيان للطبري: ٦٢/٧، والتفسير البسيط للنيسابوري: ٤٦٩/٥.

(٤) ينظر: درج الدرر للجرجاني: ٤١٨/١.

(٥) سورة الأنفال الآية: (٦٣).

(٦) ينظر: جامع البيان للطبري: ٧١/٧-٧٣.

(٧) هو: النعمان بن بشير بن سعد بن ثعلبة الخزرجي الأنصاري، أبو عبد الله: أمير، خطيب، شاعر، من أجلاء الصحابة. من أهل المدينة نزل الشام، وشهد " صفين " مع معاوية. وولي القضاء بدمشق، بعد فضالة بن عبيد (سنة ٥٣ هـ وولي اليمن لمعاوية، ثم استعمله على الكوفة، تسعة أشهر، وعزله وولاه حمص، واستمر فيها إلى أن مات يزيد بن معاوية، فبايع النعمان لابن الزبير. وتمرد أهل حمص، فخرج هاربا، فاتبعه خالد بن خلي الكلاعي فقتله. وهو أول مولود ولد في الأنصار بعد الهجرة. توفي: (٦٥هـ). ينظر: الإصابة لابن حجر: ٣٤٦/٦، والأعلام للزركلي: ٣٦/٨.

(٨) أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب الأدب، باب رحمة الناس والبهائم عن النعمان بن بشير يقول سمعت رسول الله... الحديث: ١١/٨-١٢، رقم: (٦٠١١). ومسلم في صحيحه واللفظ له في كتاب البر والصلة، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم: ٢٠/٨، رقم: (٦٧٥١). وأحمد في المسند عن النعمان بن بشير يخطب يقول: سمعت رسول الله....: ٣٢٣/٣٠، رقم: (١٨٣٧٣)، وفي موضع آخر عن النعمان كما في صحيح مسلم: ٣٣٠/٣٠، رقم: (١٨٣٨٠)، وفي الموضع الثالث عن النعمان بلفظ: " المؤمنون كرجل واحد، إذا اشتكى رأسه اشتكى كله، وإن اشتكى عينه اشتكى كله ": ٣٨١/٣٠، رقم: (١٨٤٣٤)، وابن حبان في صحيحه عن النعمان باب ما جاء في صفات المؤمنين، ذكر تمثيل المصطفى ﷺ المؤمنين بما يجب أن يكونوا عليه من الشفقة والرأفة: ٤٦٩/١، رقم: (٢٣٣)، وفي رواية عن أبي موسى الأشعري في نفس الباب، ذكر تمثيل المصطفى ﷺ المؤمنين بالبنيان الذي يمسك بعضه بعضا بلفظ:" مثل المؤمنين فيما بينهم كمثل البنيان – قال : وأدخل أصابع يده في الأرض – وقال : يمسك بعضها بعضا": ٤٦٨/١، رقم: ٢٣٢).

(٩) هو: عبدالله بن قيس بن سليم بن حضار بن حرب من بنى الأشعر بن قحطان صحابى من الولاة الفاتحين وأحد الحكمين اللذين رضى بهما على ومعاويه ولد فى زبيد باليمن وقدم مكة عند ظهور الاسلام واسلم وهاجر الى أرض الحبشة ثم استعمله الرسول على الزبيد وعدن وولاه عمر البصرة سنة ١٧ هجرية وأقره عثمان عليها وعزله على توفى بالكوفة سنة: (٤٤هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي: ٣٨٠/٢-٤٠٢.

(١٠)" متفق عليه" أخرجه البخاري في صحيحه واللفظ له في كتاب الصلاة، باب تشبيك الأصابع في المسجد وغيره: ١٢٩/١، رقم: (٤٨١)، وفي كتاب المظالم، باب نصر المظلوم، من غير التوكيد بـ"إن": ١٦٩/٣، رقم: (٢٤٤٦)، وفي كتاب الأدب، باب تعاون المؤمنين بعضهم بعضا، من غير التوكيد بـ"إن" ، وبإبدال " ثم" بالواو في قوله: (وشبك أصابعه): ١٤/٨، رقم: (٦٠٢٦) ومسلم في صحيحه في كتاب البر والصلة، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم: ٢٠/٨، رقم: (٦٧٥٠) من غير توكيد، ومن غير زيادة (وشبك أصابعه).

(١١) الإفصاح عن معاني الصحاح للذهلي: ٣٩٨/٦.

(١٢) سبق تخريجه.

(١٣) منار القاري لحمزة قاسم: ٤٢/٢.

(١٤) ينظر: مرقاة المفاتيح للهروي: ٣١٠٢/٧.

(١٥) بهجة قلوب الأبرار للسعدي: ص ٣٩.

(١٦) ينظر: الكواكب الدراري للكرماني: ١٤١/٤، ونيل الأوطار للشوكاني: ٣٨٧/٢.

(١٧) ينظر: كشف المشكل لابن الجوزي: ٤٠٥/١.

(١٨) ينظر: عمدة القاري للعيني: ٢٩٠/١٢.

(١٩) سورة الأنفال الآية: (٦٣).

(٢٠) سورة البقرة من الآية: (٨٣).

(٢١) هو: أبو النضر محمد بن السائب بن بشر الكلبي المفسر. وكان أيضا رأسا في الانساب إلا أنه متروك الحديث. توفي سنة: (١٤٦هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي: ٢٤٨/٦-٢٤٩.

(٢٢) ينظر: التفسير البسيط للنيسابوري: ٣٦٥/١٣-٣٦٦.

(٢٣) سبق تخريجه.

(٢٤) أخرجه مسلم في صحيحه -واللفظ له- في كتاب البر والصلة، باب فضل الرفق: ٢٠/٨، رقم: (٦٧٦٧). والبخاري في الأدب المفرد، باب الرفق، ولفظه: "عليك بالرفق، فإنه لا يكون في شيء إلا زانه، ولا ينزع من شيء إلا شانه": ص ١٦٦، رقم: (٤٦٩). وأبو داود في سننه في كتاب الصوم، باب ما جاء في الهجرة وسكنى البدو، وفيه: " يا عائشة ارفقي فإن الرفق لم يكن في شيء قط إلا زانه ولا نزع من شيء قط إلا شانه": ٣١٢/٢، رقم: (٢٤٨٠). وأحمد في المسند عن عائشة في أكثر من موضع بألفاظ عدة: ٣٥٣/٤٠، رقم: (٢٤٣٠٧)، ولفظه: " يا عائشة عليك بتقوى الله عز وجل والرفق، فإن الرفق لم يك في شيء قط إلا زانه، ولم ينزع من شيء قط إلا شانه"، ٣١٥/٤١، رقم: (٨٠٩/٢٤)، ولفظه: " يا عائشة، ارفقي به، فإن الرفق لا يخالط شيئا إلا زانه، ولا يفارق شيئا إلا شانه"، ٤١٥/٤١، رقم: (٢٤٩٣٨)، ولفظه: " عليك بالرفق، فإن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه، ولا ينزع من شيء إلا شانه"، ٤٦٧/٤٢، رقم: (٢٥٧٠٩)، ولفظه: " ما كان الرفق في شيء قط إلا زانه، ولا عزل عنه إلا شانه".

(٢٥) هو: أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم النجاري الخزرجي الأنصاري، أبو ثمامة، أو أبو حمزة، صاحب رسول الله ﷺ مولده بالمدينة وأسلم صغيرا وخدم النبي صلى الله عليه وسلم إلى أن قبض. ثم رحل إلى دمشق، ومنها إلى البصرة، فمات فيها. وهو آخر من مات بالبصرة من الصحابة سنة: (٩٣هـ). ينظر: الاستيعاب للنمري: ١٠٨/١-١١١، وسير أعلام النبلاء للذهبي: ٣٩٥/٣-٤٠٦

(٢٦) أخرجه ابن حبان في صحيحه باب الرفق، ذكر الأمر بلزوم الرفق في الأشياء إذ دوامه عليه زينته في الدنيا والآخرة: ٣١٢/٢، رقم: (٥٥١).

(٢٧) هو: عبدالله بن مسعود، سبقت ترجمته ص .

(٢٨) أخرجه الترمذي في سننه - واللفظ له- في كتاب البر والصلة، باب ما جاء في اللعنة: ٣٥٠/٤، رقم: (١٩٧٧)، وقال: "هذا حديث حسن غريب". والبخاري في الأدب المفرد، باب ليس المؤمن بالطعان: ص ١١٦، رقم: (٣١٢) وفي رواية في نفس الباب: " لا ينبغي للمؤمن أن يكون لعانا": ص ١١٦، رقم: (٣٠٩). وأحمد في المسند عن ابن مسعود: ٣٩٠/٦، رقم: (٣٨٣٩)، ولفظه: " ليس المؤمن بطعان، ولا بلعان، ولا الفاحش البذيء ". وابن حبان في صحيحه باب فرض الإيمان، ذكر نفي اسم الإيمان عمن أتى ببعض الخصال التي تنقص بإتيانه إيمانه، وفيه تقديم البذيء على الفاحش: ٤٢١/١، رقم: (١٩٢). والحاكم في المستدرك في كتاب الإيمان: ٥٧/١، رقم: (٢٩) وصححه وسكت عنه الذهبي. والبزار في مسنده عن عبد الله بن مسعود: ٢٩٦/٥، رقم: (١٩١٤)، وقال: " وهذا الحديث رواه عن الحسن بن عمرو بهذا الإسناد أبو بكر بن عياش، وعبد الرحمن بن مغراء"أ.هـ. الحديث صححه العراقي في "المغني عن حمل الأسفار": ٧٨٢/٢. وقال الهيثمي: " رواه البزار، وفيه عبد الرحمن بن مغراء، وثقه أبو زرعة وجماعة، وضعفه ابن المديني، وبقية رجاله رجال الصحيح"، ينظر: مجمع الزوائد للهيثمي: ١٠٤/٢. وقال ابن حجر: حسنه الترمذي وصححه الحاكم، ورجح الدارقطني وقفه. ينظر: بلوغ المرام لابن حجر: ص ٥٤٨.

(٢٩) هو: عبد الله بن عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد بن سعد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي بن غالب، من قريش صحابي، من النساك. من أهل مكة. كان يكتب في الجاهلية، ويحسن السريانية. وأسلم قبل أبيه. فاستأذن رسول الله ﷺ في أن يكتب ما يسمع منه، فأذن له. وكان كثير العبادة. وكان يشهد الحروب والغزوات. ويضرب بسيفين. وحمل راية أبيه يوم اليرموك. وشهد صفين مع معاوية. وولاه معاوية الكوفة مدة قصيرة. وهو كثير الحديث. توفي سنة: (٦٥هـ). ينظر: أسد الغابة لابن الأثير: ٢٤٥/٣-٢٤٧.

(٣٠) في كل الروايات عدا المسند" فقال أبو مالك الأشعري".

(٣١) أخرجه أحمد في المسند عن عبدالله بن عمرو: ١٨٦/١١، رقم: (٦٦١٥)، والترمذي في سننه عن علي ﷺ في كتاب البر والصلة، باب ما جاء في قول معروف: ٣٥٤/٤، رقم: (١٩٧٧)، وقال: "هذا حديث حسن غريب"، ولفظه: "إن في الجنة غرفا ترى ظهورها من بطونها وبطونها من ظهورها فقام أعرابي فقال لمن هي يا رسول الله ؟ قال لمن أطاب الكلام وأطعم الطعام وأدام الصيام وصلى لله بالليل والناس نيام"، وفي كتاب صفة الجنة، باب صفة غرف الجنة: ٦٧٣/٤، رقم: (٢٥٢٧). وأحمد في المسند عن علي كما عند الترمذي: ٤٤٩/٣، رقم: (١٣٣٨). والبيهقي في السنن الكبرى باب من لم ير بسرد الصيام: ٣٠٠/٤، رقم: (٨٧٤٢). والحاكم في المستدرك في كتاب الإيمان: ١٥٣/١، رقم: (٢٧٠) وصححه على شرط الشيخين ووافقه الذهبي. وفي كتاب صلاة التطوع: ٤٦٦/١، رقم: (١٢٠٠). الحديث حسنه الهيثمي في مجمع الزوائد، وابن حجر في إتحاف المهرة. ينظر: مجمع الزوائد للهيثمي: ٣٠٠/٢، وإتحاف المرة لابن حجر: ٢٣٢/٨.

(٣٢) دليل الفالحين لابن علان: ٣٨٦/٨.

(٣٣) سبل السلام للصنعاني: ٦٧٧/٢.

(٣٤) التنوير للصنعاني: ٣٩/٣.

(٣٥) ينظر: البدر التمام للمغربي: ٣٢٢/١٠.

(٣٦) سورة الفرقان من الآية: (٧٥).

(٣٧) سورة الفرقان الآية: (٦٣).

(٣٨) مرعاة المفاتيح للمباركفوري: ٢٣١/٤.

(٣٩) ينظر: التنوير للصنعاني: ٣٩/٣.

(٤٠) ينظر: سبل السلام للصنعاني: ١٩٨/٤.

(٤١) ينظر: البدر التمام للمغربي: ٣٢٢/١٠-٣٢٣.

(٤٢) ينظر: فتح الباري لابن حجر: ١٢/١١.

(٤٣) مشكاة المصابيح للتبريزي: ٤٦٣/٤.

(٤٤) المصدر نفسه.

(٤٥) مشكاة المصابيح للتبريزي: ٤٦٣/٤.

(٤٦) ينظر: فتح الباري لابن حجر: ٤٢٥/١١.

(٤٧) ينظر: تحفة الأحوذي للمباركفوري: ١٠١/٦-١٠٢.

(٤٨) ينظر: التيسير شرح الجامع الصغير للمناوي: ٣٢٥/١.

(٤٩) سورة الحشر الآية: (٩).

(٥٠) التفسير البسيط للنيسابوري: ٣٨٠/٢١.

(٥١) ينظر: جامع البيان للطبري: ٢٨٢/٢٣-٢٨٤.

(٥٢) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان، باب الجود والسخاء: ٢٨٩/١٣، رقم: (١٠٣٤٨)، والطبراني في المعجم الكبير عن خالد بن زيد: ١٨٨/٤، رقم: (٤٠٩٦)." ضعيف" ينظر: مجمع الزوائد للهيثمي: ٣١١/١، وجمع الجوامع للسيوطي: ٢٥٢/٤، والمداوي لعلل الجامع الصغير للغماري: ٢٢٢/٣-٢٢٣.

(٥٣) ينظر: توفيق الرحمن للحريملي: ٢٥٠/٤-٢٥١.

(٥٤) التفسير الوسيط د. محمد سيد طنطاوي: ٢٩٩/١٤.

(٥٥) هو: عبد الرحمن بن صخر الدوسي، الملقب ب أبي هريرة: اختلفوا في اسمه اختلافا كثيرا، قيل: عبدالرحمن، وقيل: عبد شمس، وعبد غنم، وهو صحابي، كان أكثر الصحابة حفظا للحديث ورواية له. نشأ يتيما ضعيفا في الجاهلية، وقدم المدينة ورسول الله صلّى الله عليه وسلم بخيبر، فأسلم سنة ٧ هـ ولزم صحبة النبي، فروى عنه ٥٣٧٤ حديثا، نقلها عن أبي هريرة أكثر من ٨٠٠ رجل بين صح أبي وتابعي. وولي إمرة المدينة مدة. ولما صارت الخلافة إلى عمر استعمله على البحرين، ثم رآه ليّن العريكة مشغولا بالعبادة، فعزله. وأراده بعد زمن على العمل فأبى. وكان أكثر مقامه في المدينة وتوفي فيها. وكان يفتي، وقد جمع شيخ الإسلام تَقِيّ الدِّين السُّبْكي جزءا سمي (فتاوي أبي هريرة). توفي: (٥٨هـ) وقيل: (٥٧هـ). وقيل: (٥٩). ينظر: الاستيعاب للنمري: ١٧٦٨/٤-١٧٧٢.

(٥٦) أخرجه مسلم في صحيحه -واللفظ له- في كتاب الإيمان، باب بيان أنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون وأن محبة المؤمنين من الإيمان وأن إفشاء السلام سبب لحصولها: ٥٣/١، رقم: (٢٠٣). والبخاري في الأدب المفرد، باب التحاب بين الناس، ولفظه: "والذي نفسي بيده لا تدخلوا الجنة حتى تسلموا ولا تسلموا حتى تحابوا وأفشوا السلام تحابوا وإياكم والبغضة فإنها هي الحالقة لا أقول لكم تحلق الشعر ولكن تحلق الدين": ص ١٠٠، رقم: (٢٦٠)، وفي رواية أخرى باب إفشاء السلام "لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا ألا أدلكم على ما تحابون به قالوا بلى يا رسول الله قال أفشوا السلام بينكم": ص ٣٤٠، رقم: (٩٨٠). وأبو داود في سننه في كتاب الأدب، باب في إفشاء السلام، وفيه: " والذي نفسي بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا أفلا أدلكم على أمر إذا فعلتموه تحاببتم أفشوا السلام بينكم": ٥١٦/٤، رقم: (٥١٩٥). والترمذي في سننه في كتاب الاستئذان، باب إفشاء السلام: ٥٢/٥، رقم: (٢٦٨٨)، وأحمد في المسند بألفاظ عدة عن أبي هريرة: ٤٠/١٥، رقم: (٩٠٨٤، ٩٧٠٩، ١٠١٧٧، ١٠٤٣١، ١٠٦٥٠). وابن ماجة في سننه في كتاب الأدب، باب إفشاء السلام: ٦٤٩/٤، رقم: (٣٦٩٢).

(٥٧) ينظر: الإفصاح عن معاني الصحاح لابن هبيرة: ٦٢/٨.

(٥٨) حديث ابن مسعود أخرجه الطيالسي ١/ ٢٩٥ (٣٧٦)، والطبراني ١٠/ ٢٢٠ (١٠٥٣١)، والحاكم ٢/ ٤٨٠. وحديث البراء رواه أحمد ٤/ ٢٨٦، والطيالسي ٢/ ١١٠ (٧٨٣)، وابن أبي شيبة ٦/ ١٦٩ (٣٠٤١١).

(٥٩) ينظر: التوضيح لشرح الجامع الصحيح لابن الملقن: ٣٦٣/٢٨.

(٦٠) بهجة قلوب الأبرار للسعدي: ص ٨١.

(٦١) شرح المشكاة للطيبي: ٣٠٣٨/١٠.

(٦٢) المصدر نفسه.

(٦٣) الأدب النبوي لمحمد الخولي: ص ٢٠٧.

(٦٤) مواقف حلف فيها النبي ﷺ لخميس السعيد: ص٣٥.

(٦٥) ينظر: دليل الفالحين لابن علان: ٢٥٢/٢.

(٦٦) ينظر: فيض القدير للمناوي: ٥١٦/٣.

(٦٧) سورة النساء من الآية: (١٩).

(٦٨) سورة البقرة من الآية: (٢٢٩).

(٦٩) سورة البقرة من الآية: (٢٣٧).

(٧٠) ينظر: التفسير البسيط للنيسابوري: ٤٩٤/٦-٤٩٥.

(٧١) ينظر: جامع البيان للطبري: ٣٢٢/٨.

(٧٢) ينظر: تفسير القاسمي: ١٠٠/٣-١٠١.

(٧٣) صفوة التفاسير: ١٣١/١.

(٧٤) أخرجه الترمذي في سننه في أبواب الطلاق واللعان: ٤٨٩/٣، رقم: (١١٩٢)، والحاكم في المستدرك: ٣٠٧/٢، رقم: (٣١٠٦)، وقال صحيح الإسناد.

(٧٥) أخرجه الدراقطني في سننه في كتاب الطلاق: ٧/٥، رقم: (٣٨٨٩)، وفي مراسيل أبي داود: ص ١٨٩، رقم: (٢٢٠).

(٧٦) التحرير والتنوير لابن عاشور: ٤٠٤/٢-٤٠٥.

(٧٧) ينظر: درج الدرر للجرجاني: ٣٣٥/١.

(٧٨) أخرجه البخاري في صحيحه –واللفظ له–في كتاب الأنبياء، باب خلق آدم –عليه السلام–: ١٦١/٤، رقم: (٣٣٣١) ومسلم في صحيحه في كتاب الرضاع، باب الوصية بالنساء: ١٧٨/٤، رقم: (٣٧١٩). وأحمد في المسند عن أبي هريرة بلفظ: " إن النساء خلقن من ضلع، لا يستقمن على خليقة، إن تقمها تكسرها، وإن تتركها، تستمتع بها وفيها عوج" وليس فيه الوصية بالنساء: ٢٧٦/١٦–٢٧٧، رقم: (١٠٤٤٨)، والحكم في المستدرك: ١٩٢/٤، رقم: (٧٣٣٤)، ولفظه: " المرأة خلقت من ضلع أعوج وإنك إن أقمتها كسرتها، وإن تركتها تعش بها وفيها عوج"، وقال: " وهذا إسناد صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، كما أخرجه الحاكم في مستدركه عن سمرة ابن جندب بلفظ: "ألا إن المرأة خلقت من ضلع وأنك إن ترد إقامتها تكسرها فدارها تعش بها ثلاث مرات"، وقال: " هذا حديث صحيح الإسناد على شرط الشيخين ولم يخرجاه"، والطبراني في الأوسط: ٩٣/١، رقم: (٢٨٣).

(٧٩) ينظر: تحفة الأبرار للبيضاوي: ٣٧٢/٢، والكواكب الدراري للكرماني: ٢٢٨/١٣.

(٨٠) أخرجه البخاري في صحيحه –واللفظ له–في كتاب الخصومات، باب الغرفة والعلية المشرفة في السطوح وغيرها: ١٧٤/٣–١٧٦، رقم: (٢٤٦٨)، وفي كتاب النكاح باب موعظة الرجل ابنته لحال زوجها: ٣٦/٧–٣٨، رقم: (٥١٩١)، ومسلم في صحيحه في كتاب الطلاق، باب الإيلاء واعتزال النساء: ١٩٢/٤، رقم: (٣٧٦٨).

(٨١) ينظر: اللامع الصبيح للبرماوي: ٤٧٧/٧.

(٨٢) ينظر: الكواكب الدراري للكرماني: ٢٢٨/١٣.

(٨٣) ينظر: التوضيح لشرح الجامع الصحيح لابن الملقن: ٥٥٢/٢٤.

(٨٤) نيل الأوطار للشوكاني: ٢٤٤/٦.

(٨٥) نيل الأوطار للشوكاني: ٢٤٤/٦.

(٨٦) ينظر: التوضيح لشرح الجامع الصحيح لابن الملقن: ٦١٣/٢٤.

(٨٧) عمدة القاري للعيني: ٢١/١٣.

(٨٨) سورة ص من الآية: (٢٤).

(٨٩) درج الدرر للجرجاني: ٢٢٥/٢.

(٩٠) ينظر: جامع البيان للطبري: ١٨٠/٢١.

(٩١) ينظر: التحرير والتنوير لابن عاشور: ٢٣٥/٢٣–٢٣٦.

(٩٢) أخرجه البخاري في صحيحه –واللفظ له–في كتاب البيوع، باب السهولة والسماحة في الشراء والبيع: ٧٥/٣، رقم: (٢٠٧٦).

(٩٣) ينظر: تحفة الأبرار للبيضاوي: ٢٢٠/٢.

(٩٤) الإفصاح عن معاني الصحاح للذهلي: ٣٢٧/٨.

(٩٥) أخرجه النسائي في سننه واللفظ له، في كتاب البيوع، باب حسن المعاملة والرفق في المطالبة: ٣١٨/٧، رقم: (٤٦٩٦)، وابن ماجة في سننه في أبواب التجارات، باب السماحة في البيع: ٣٢١/٣، رقم: (٢٢٠٣)، وأحمد في المسند عن عثمان بن عفان: ٤٧٠/١، رقم: (٤١٠)، ٥٢٢/١، ٥٣٤ رقم: (٤٨٥، ٥٠٨). " حسن لغيره" فيه انقطاع، لكن يشهد له حديث البخاري. ينظر: جزء من علل ٤٨٥/١–٤٨٦.

(٩٦) ينظر: التوضيح لشرح الجامع الصحيح لابن الملقن: ١٣١/١٤.

(٩٧) المصدر نفسه.

(٩٨) منار القاري لحمزة قاسم: ٢٥٩/٣.